قد اشتروا غنما وخلفات جمع خلفة بكسر اللام وهي الحامل من النوق وهو ينتظر ولادها

اي ما نهي عن متابعة الاشخاص المذكورة في تلك الغزوة لان تعلق النفس يوهن عزم الامر

المهم فيفوت المصلحة وفيه اشارة الى ان الامور المهمة لا تفوض الا الى الذين تفرغ

بالهم عن الامور الشاغلة للنفس فغزا فدنا من القرية اي وصل اليها حين صلوة العصر

او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة اي بالسير وانا مامور اي بفتح تلك القرية

اللهم احبسها علينا يعني امنعها عن السير زمانا يسيرا فحبست عليه حتى فتح الله عليه اي تلك القرية

قيل هي اريحا قال فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار لتاكله فابت ان تطعم لان الامم الماضية

كانت السنة فيهم ان النار تاكل غنايمهم اذا كانت خالصة عن الغلول فرفعها الله

عن هذه الامة تكرمة لهم فقال اي ذلك النبي لجماعته فيكم غلول فليبايعني من كل

قبيلة رجل فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال اي ذلك النبي لجماعته فيكم الغلول

فليبايعني قبيلتك فبايعته فلصقت يده بيد رجلين او ثلثة شك من الراوي

فقال فيكم الغلول انتم غللتم فاخرجوا له مثل راس بقرة من ذهب فوضعوه

في المال وهو بالصعيد فاقبلت النار فاكلته فلم تحل الغنايم لاحد من قبلنا ذلك

وهو اشارة الى كون الغنايم حلالا لنا بان الله راى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا

ولم يحرمها علينا م جابر رضه روى عنه قاتل الله اليهود يعني اهلكهم اتخذوا

قبور انبيائهم مساجد هذا استيناف وقع تعليلا في المعنى لدعائه عليهم لان اتخاذهم

كذا اما لعبادتهم الانبياء او لتشريكهم الانبياء وكلاهما مذمومان خ ابن عباس رضه

روى البخاري عنه قال لما قدم النبي م مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر باخراجها

فاخرجوا صورة ابرهيم واسمعيل وفي ايديهما الازلام اشارة الى انهما كانا يضربان

الازلام فقال م قاتلهم الله اما بالتخفيف والله قد علموا انهما لم يستقسما بها قط

اي بالازلام الاستقسام طلب علم الاقسام بضرب الازلام قيل هي السهام التي

كان اهل الجاهلية يلقونها طلبا لمعرفة ما قسم لهم عند عزم امر وهي اعواد مكتوبة

على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي ولا شيء في الاخر فان خرج الامر فعل وان خرج

النهي ترك وان خرج الاخر اعاد الضرب حتى خرج احدهما ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه

قال رجل لاتصدقن الليلة بصدقة تنوينها للتعظيم فخرج بصدقته فوضعها في يد

اي والله لاتصدقن

زانية

زانية فاصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية وهو على بناء المجهول اخبار في معنى التعجب

او للانكار يعني وقعت صدقة على غير موضعها فقال اللهم لك الحمد على زانية اي على

تصدقي على زانية يحتمل ان يكون الحمد واردا في كلامه على طريق الشكر لانه لما جزم ان يتصدق

بصدقة عظيمة فظهر خلافها حمد الله على ان صدقته لم تقع على من هو اسوء حالا من

الزانية وان يكون واردا على طريق التعجب من فعل نفسه فعظم الله بالحمد كما يقال عند شاهدة

ما يتعجب منه سبحان الله لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقة فوضعها في يد غني فاصبحوا يتحدثون

تصدق على غني فقال اللهم لك الحمد على غني لاتصدقن بصدقة فخرج بصدقة فوضعها

في يد سارق فاصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد على زانية وعلى غني

وعلى سارق والكلام في حمده على غني وسارق كالكلام في حمده على زانية فاتي على بناء

المجهول يجوز ان ياتيه نبي فاخبره او ياتيه غيره في المنام فاخبره فقيل له اما صدقتك

فقد قبلت اما الزانية هذا تفصيل ما اجمل فيما قبله فلعلها تستعف بها عن زناها ولعل

الغني يعتبر يعني ينظر الى تصدقه ويقتدي به فينفق مما اعطاه الله ولعل السارق

يستعف بها عن سرقته وفي الحديث ثبوت الثواب في الصدقة وان كان الاخذ غنيا او فاسقا

هذا في التطوع واما في الزكوة فلا يجوز دفعها الى غني ق ابو هريرة رضه اتفقا على الرواية عنه

قال رجل لم يعمل حسنة قط الجملة صفة رجل لا محل للجار والمجرور متعلق بقال اذا مات

عبر الرجل عن نفسه بالغيبة فهو التفات عند بعض فحرقوه بتشديد الراء امر باحراقه

بالنار ثم اذروا نصفه اي نصف رماده يقال اذريت الشيء اذا القيته كالقائك

الحب للزرع في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه

احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر

فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر الله له

اختلف في معنى قوله لئن قدر الله عليه قال بعض قدر ليس من القدرة لان الشاك

في قدرة الله كافر فكيف يغفر له بل معناه لئن ضيق الله عليه ومنا قشته في الحساب كما قال تعالى

فقدر عليه رزقه اي ضيقه وقال الشيخ الكلاباذي قدر هنا بمعنى قدر بالتشديد كما

قراء القراء في قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه بالتشديد المعنى ان كان في تقدير الله

ان يعذبني اشد العذاب فانه يعذبني اشد العذاب واقول الاقرب انه قدر من القدرة

ان لن نقدر

Copyright © King Saud University